



## انتهاكات الداخلية وتفجير الكنيسة البطرسية !

بقلم: رائف محمد الويشي

14 ديسمبر 2016

بعد مرور أيام علي حادث تفجير الكنيسة البطرسية الإجرامي يوم الأحد ( 11 ديسمبر ) ما زالت الرواية الرسمية للنظام يلفها الغموض ، وربما التضليل !

رأس النظام ذكر أثناء تأبين الضحايا ( بعد 24 ساعة ) أن التفجير تم بحزام انتحاري من شاب يدعي محمود شفيق وعمره 22 عاما !! إعلام العسكر أظهر فيديو خارجي للكنيسة من بعيد أثناء التفجير ، لا يقدم ولا يؤخر ! بل ربما يوجه اتهاماً لهم بتعمد التضليل والتضيق!

- هل من حق رأس السلطة التنفيذية أن يسبق تحقيق القضاء فيعلن عن المتهم؟!!
- أين الكاميرات القريبة من باب الدخول التي توضح بجلاء ودقة وجوه الناس؟!!
- لماذا ترك رجال الأمن الباب أثناء الدخول وتجمعوا بعيدا لتناول الإفطار ، وهم من يفتشون ذاتي في كل مرة؟!!
- ماذا عن المصابة التي أكدت وجود المتفجرات بشنطة سوداء ، فلما طلب النساء من الخادم (عم نبيل) إخراجها انفجرت وقتلته وآخرين؟!!
- ألم تؤكد تحقيقات الطب الشرعي أن التفجير قد حدث بعبوة مزروعة وليس بحزام ناسف؟!!
- أليس من اليسير إجبار أحد المختفين قسريا علي حضور القديس ليموت بين المصلين كي يحمل أوزار الجاني الحقيقي؟!!
- هل هناك علاقة بين تفجير الكنيسة وتصريحات ترامب التي أعلن فيها التعاون مع الدول التي تتعرض للإرهاب؟!!
- هل نطمئن لرواية النظام في الكنيسة البطرسية بعد قتل خمسة أبرياء بقضية ريجيني؟!!
- هل للنظام المصري سوابق باستخدام الكنائس لتوصيل رسائل معينة؟!!

أمامنا ثلاث جهات : رواية النظام المراوغة ، شهود العيان ، ومن تعامل مع محمود ( لكلمحامية التي ترافعت وأسرتة وجيرانه وأساتذته ) ، ثم بعد ذلك يأتي تحليلنا - المتواضع - في أصل المرض ، غايتنا من ذلك كله أن نجد ضوءاً للنجاة مع بلدنا !

### من هو محمود؟!!

هو صبي كان يبلغ في 2014 ستة عشر عاما ، عذبه الداخلية بوحشية ودمرت مستقبله وانتهكت كرامة شقيقاته ، حتي بعد أن برأته المحكمة !

إذا أردت أيها القاري الذكي نظرة سريعة تغنيك عن قراءة بقية مقالتي ، فما عليك إلا أن تقارن بين معاملة وزارة داخلية إسرائيلية مع مواطنيها وبين معاملة وزارة داخلية مصر مع مواطنيها بالعقود الستة الماضية ، خاصة خلال الثلاث سنوات الأخيرة !

( ملاحظة : قيل أن تقارن عليك أن تأخذ بالاعتبار الظروف الاستثنائية المحيطة بإسرائيل حيث يحيط بها الأعداء من كل مكان ، ورغم ذلك تلتزم بمعايير دولية وحرفية مع مواطنيها ، ومن يخرج عنها من المسؤولين يدفع الثمن ، حتي لو كان رأس النظام! ) ..

حالة التفجير هذه ليست الأولى ، فقد سبقتها حالات وسوف تتلوها حالات ، ما لم يتولي هذه الوزارة - المسئولة عن هدر كرامة المصري - رجل من قضاة مصر المحترمين ، كخطوة تسبقها خطوة أخرى أهم منها ، وهي أن يكون الحاكم نفسه يزهد بالحكم ويؤمن بكرامة شعبه !

هذا صبي كان منذ سنتين من أنبل صبية مصر ! في عام 2014 كان يسير في قريته بالفيوم ومعه الكراس إلي درس الثانوية ، فقبضوا عليه بحجة التظاهر !

تعرض محمود ولمدة 55 يوما بمسالخ العسكر لتعذيب مروّع ، في نهاية تلك المرحلة الإلزامية بالمسلخ حملوه تهمة سلاح آلي ! تكفيك أن تنتظر إلي الصورة التي نشرتها الداخلية وهو يقف خلف سلاح الآلي والدم ينزف من وجهه كي تعرف ما تعرض له ! الصورة تغني عن ألف مقال !

أخرج القضاء محمود لكذب داخلية العسكر ، تناسي الصبي التعذيب ، تنبه لدروسه رغم قدوم الامتحانات بعد أيام ، وحصل علي مجموع

95 % يؤهله لدخول أرقى الكليات بمصر ..

هنا في أمريكا ( وهناك في إسرائيل ) تتخاطف أرقى الكليات بأسعارها الفلكية علي هكذا شباب ، بعضها يقدم له الدراسة مجانا ، بعضها يضيف علي المجانية بدفع مرتب له مع الإقامة ، بعضها يضيف علي كل ما سبق ضمان تعيينه بعد التخرج ..

جاء للإعلام أحد أساتذة محمود في قريته وقال أن محمود كان ينحني له عندما يلقاه ! إذا جمعت تلك العبارة التربوية المحايدة مع نتيجته بالثانوية فأنت أمام حالة نموذجية قد تنفع مصر وأمنها القومي لو وجدت من يهتم بها ! لا وقت عند العسكر لذلك ! هم يهتمون فقط بلاعبى الكرة ونجوم السينما بإنفاق الملايين عليهم لإلهاء الشعب ! يسمونها سياسة الإشغال ! كم من آلاف الحالات بمصر كمحمود !؟

علينا أيضا أن نعرف أن أسرة محمود شديدة الفقر ، تبين اللقاءات الصحفية مع أسرته حوائط الغرفة المتآكلة بفعل الرطوبة والأثاث المتهاك ، أجبرته حالته علي الالتحاق بكلية العلوم في يوليو 2014 لارتفاع مصاريف كلية الطب ، يحدث هذا والقادرون عندنا يموتون من تخمة التكس الغدائي في بطونهم!

### هل تركت الداخلية محمود بعد أن برأه القضاء ؟!

داخلية العسكر تعتبر أن براءة من تدينه هي إهانة لها ، خاصة لو كان في حالة بؤس كحالة محمود ، يريدونه مثلا يخيفون به الآخرين ! تكررت زياراتهم الليلية وتفتيش المنزل الفقير المعبأ بالشقيقات المحشورات بغرفة واحدة ! تلك هي نقطة ضعف الرجل الشرقي ، يفضل الموت شرط أن تترك نساءه بلا انتهاك ! وما أدراك ما تفتيش ضباط المسلخ للنساء أمام رجالهم !!

ودّع محمود أسرته مفضلا الاختفاء والضياع نظير صيانة كرامة الشقيقات ، أنت الذي كنت تنحني يا محمود في تحية أستاذك ، فما عساك فعلت بوالديك يوم الوداع الأخير لهما ؟!

هكذا قرر الصبي محمود أن يكون بالشارع ! دون حضن أمه ورعاية والده كبقية الصبية ! دون طعام وشراب كان في أدنى مستوياته ! دون سقف يحميه كبقية الصبية ! هكذا قرر العبقري المؤدب أن يضحى بنفسه ! تأكله الضباع لتكتفي شبعاً كي تترك أسرته ، وخاصة شقيقاته لحفظ لكرامتهن !

كان محمود هو أمل الأسرة بالنهوض من فقرها ، قطعوا من قوتهم ليدخل كلية هي أقل من مجموعته ! كان بأدبه وعلمه علي قدر المسؤولية رغم ما تعرض له ! لكن مسالخ الداخلية كان لها رأي آخر بعد أن أفرج عنه القضاء !

تسارعت الأحداث في فترة الضياع بموت أبيه حزنا ، هكذا تفكك كل شيء بفعل المسالخ ! كان صوت أمه يأتيه عبر مكالمات سريعة ، يترك مكانه بعدها تجنباً للاعتقال ، كانت المكالمات تولمه : خلي بالك من إخواني يامه ؟! خلي بالك إنت يا محمود من نفسك ، ربنا معاك يا ولدي!

يتواجد بالشارع من يلتقط محمود ، الأغلب ظنا أنه تقابل مع ضحية أخري أوصله لرأس مجموعة الضحايا ، هكذا ضمن محمود الطعام والمأوى والحماية !

هناك من وراء الستار تقف بعض الدول علي استعداد لدفع مليون دولار للحصول علي أحد هؤلاء حيث يمكن تدريبه لتدمير ما بمصر ! سيحقق هذا التدمير خسائر قد تقدر بعدة ملايين من الدولارات ! وربما مئات الملايين ! وربما البلايين !

لك أن تعرف أيها القاريء الذكي أن تكلفة القنبلة التي نسفت الطائرة الروسية في نوفمبر 2015 كانت عدة جنيهات ! لكنها أضاعت علي مصر في سنة واحدة عشرة بلايين دولار بصورة مباشرة ! وضعف هذا المبلغ بصورة غير مباشرة ! وقد تتكرر طالما بقي الظلم بمصر المخروسة ! والعسكر يعلمون بذلك ! بح صوتنا ناشدين ومحذرين منذ لعبتهم مع الإخوان بأن مصر ستغرق نتيجة أفعالهم ، وقبل الإخوان الأغبياء أن يجلسوا علي الخازوق الملغم ! بح صوتنا كي يدرك العسكر أن قواعد اللعبة قد تغيرت كثيرا بالمنطقة ! لكن عشق السلطة عندهم فوق أي اعتبار! وليتهم يزاولونها بضمير واحترام لإنسانية المواطن!!

( ملاحظة : للمزيد ننوه إلي مقال لنا في 15 أبريل 2012 بعنوان " مستقبل مصر الأسود والربع المتبقي " ، وآخر لنا في 7 فبراير 2015 بعنوان " حرب البرغوث والفيل تحت رعاية الموساد " ، وذلك علي مدونتنا وعنوانها أسفل هذا المقال ) ..

سواء كان من يقف وراء الستار دولة ما ، أو كانت مجموعة من الإسلام السياسي ، أو كانت مجموعة من نفس صنف النظام ، أو كانت

من داخل النظام كي يلصقها بمنافسين له ، وسواء كانت رواية النظام صحيحة أم لا ( ونحن نشكك بها ) ، فإن أصل المرض يكمن في الطغيان والمسالخ !!

لا يلم ذنبٌ في عدوانه ، إن كان راع عدو الغنم!  
أمتي ! هل لك بين الأمم منبر لل سيف أو لل قلم ؟!  
أمتي ! كم غصة في علاك دامية خنقت نجوي بالفم!  
أمتي ! كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الصنم !  
فاحبسي الشكوي فلولاك ما كان بالحكم عبيد الدرهم!

### يبقي السؤال قائما : لماذا يحرص الطغاة علي المسالخ !؟

المسلخ ( كما يظن الطغاة ) هو أحد أركان تثبيت الحكم ، لا يستطيع الطاغية العيش بدونه ، هو شرط يحقق له " الهيبة " علي شعبه المستعبد ، كي يخشاه ويعمل له ألف حساب ، يرتعد كلما شاهده ولو من بعيد ، فيتسابق أفراده يهرولون بالكرسي لعظمته كي يجلس !؟

### هل رأينا يوما من يجذب لنا تياهو ( أو أوباما ، أو نظائر لهما ) الكرسي كي يجلس !؟

لا يمكن أن يحدث ذلك ، لكنه من أبجديات الحكم عندنا في مزارع الغنم ! حتي حماس التي نشأت علي التضحية تجد بها من يجري أمام رئيسها ليجذب له الكرسي ! ولا بد أن يتحلي هذا المعتوه الذي يجري بمواصفات الأبهة والعظمة ! كي يدرك عقل المشاهد فورا أن من يجلس لابد وأن يكون أكثر منه أبهة وعظمة ! فتزداد ضربات قلوبنا وتخرس الألسنة ! فقط بمزارع الغنم تجد هذا المشهد !

### ما هي جريمة الشعب السوري كي يدفع هذا الثمن علي يد طاغية من طغاة الشرق !؟

أمنيات الشعب السوري كانت كلمتين ، " حرية وبس " ، فرد عليهم الطاغية فورا بالرصاص ، هو الذي قتل قبل النداء بيومين بعض أطفال دون العاشرة بمدرسة ابتدائية بدرعا لكتابتهم علي جدار شعارات تنادي بسقوطه ، فخرج الناس بالشعار المذكور ، فأطلق عليهم ناره !

سنة أشهر وهم يتساقطون ولم يطلقوا رصاصة ، هو نفسه اعترف بذلك علنا ! لكن أبجديات الطاغية هي دفعهم للثأر كي يقول عنهم " إرهابيون " ! وفي الشهر السابع حصل علي ما يريد ! فأعلن شعاره الذي ما زال يتمسك به : " الأسد أو نحرق البلد " ! هكذا وضع الطاغية الناس بين أمرين ، إما الموت نعاجا نظير قتات وإما الموت رجالا ، فاختر الناس كرامتهم في شعار رفعوه " الموت ولا المذلة " ، زاد الطاغية في ضحاياه ، نصف مليون قتيل وضعفهم ثلاثا من الجرحي ، والحريق ما زال في أوجه !

### أين الثورة السورية الآن وأين بشار !؟

هم ماضون في ثورتهم رغم التضحيات ولا طريق آخر لهم! خير لهم ألف مرة أن يموتوا رجالا دفاعا عن شرفهم ، يخسرون اليوم ويكسبون غدا ، أما الطاغية فهو يلهث للبقاء بالحكم مدعوما بالأجانب علي شعبه ، صواريخ المظلومين من شعبه ودباباتهم يصل مداها من الغوطة إلى قصره ! يستجديهم الآن للبقاء ولو بدون سلطات فعلية في يده ، وهم يرفضون !

- هل تختلف شعارات عسكر مصر عن شعارات طاغية سورية !؟
- ألا يطلق أبواق إعلامهم محذرين لإرهابنا ، إما تناول البرسيم صامتين وهم ينهبون ، وإما نعترض فنصبح كسوريا والعراق وليبيا !؟
- كم من أمثال محمود بين المئة ألف معتقل في سجون العسكر !؟

رائف محمد الويشي

أمريكا

تابع مقالات سابقة :

www.thowarmisr.com